

فلسفة التأويل عند أمبرتو إيكو

Umberto Eco's philosophy of hermeneutics

مهاجي فايزة*1

جامعة سيدي بلعباس

mahadji22@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/9./27. تاريخ القبول: 2023/1/14 تاريخ النشر: 2023/3/8

ملخص:

اهتم العرب قديما وحديثا بإشكالية الفهم، مثل غيرهم من الأمم الأخرى. ويرتبط هذا الإشكال بمعضلة التأويل، إذ أن كل إنسان عاقل يهتم بما يحيط به من ظواهر الكون وتفاعلاته، يريد أن يتعرف على تفاصيل الظواهر ليفهمها، ويرغب في طلب ومعرفة ما خفي واستعصى فهمه من الظواهر، فيسعى إلى تأويلها، وفهم الغامض منها في ضوء الواقع. وفي هذه الحالة كيف يبني الإنسان ملكاته الفكرية؟ أو كيف يحقق الفهم؟

الكلمات المفتاحية: العرب، ترجمة، واقع، فهم، أمبرتو إيكو.

Abstract :

The Arabs, ancient and modern, were interested in the problem of understanding, like other nations. This problem is related to the dilemma of interpretation, because every sane person is concerned with the phenomena around him of the universe and its interactions, wants to know the details of the phenomena in order to understand them, and desires to seek and know what is hidden. and difficult to understand from the phenomena, so he seeks to interpret them, and to understand the mysterious in the light of reality. In this case, how does a person develop his intellectual faculties? Or how to achieve understanding?

key words : The Arabs, Interpretation, Reality, understandin, Umberto Eco.

1- قضية الذات وإمكانية التأويل:

تقوم تأويلية أمبرتو إيكو* على أسس علمية وأصول معرفية عدة منها السيميائية التي ساهمت في تحريك الآلية التأويلية من خلال علاقة "التأويل النصي بالثقافة والتواصل، فكانت بذلك منهجية توليفية تطال فيها الأسس التواصلية والثقافية في بناء نسق شامل ومتعدد لكل الأنظمة السيميائية مرتبطة ومعادلة في الوقت نفسه للتعزيد التأويلي المرتبطة بنظرية التلقي عند آيزر مكونة جدلية بين التواصل والثقافة وبين الانغلاق والانفتاح النصي"¹.

هذه الدراسة في انفتاح مفرط لحدود النص أضحت تعرف بها الأعمال الأدبية الحديثة والمعاصرة إمكانيات التأويلية الهائلة التي بلغت درجة التناقض والتعارض، "والوثوقية بالذات المؤولة مما أدى إلى أن يبحث أصحاب التأويل عن قوانين ومقاييس موضوعية تمكننا من التمييز بين التأويل المناسب والتأويل السيئ أو استعمال النص أو التأويل اللانهائي في عملية ترحلق الدال تحت المدلول، وفي هذا الإطار يندرج مشروع أمبرتو إيكو إذ إن العمل المفتوح في نظر إيكو هو العمل الذي ينطوي على إمكانيات تأويلية هائلة"².

تنفتح الأعمال على احتمالات تأويلية هائلة ومتعددة وينطوي على مجموعة من القراءات المتغيرة باستمرار التي نتكئ على عناصر تقبل قراءات متبادلة، يشغل عليها القارئ المؤول بكل حرية ضمن شبكة من العلاقات التي لا تنفد ويختار على أساسها نقاط مقاربتة وأبعاد التوجيهات ومرجعياته الخاصة، في إطار كل من النص

والقارئ ليكون عدد ممكن من المنظورات الجديدة التي تنشط وتكشف ظاهرة الإدراك لدى المؤول إلى أقصى حد ممكن.

وهكذا فإن الأعمال الأدبية المفتوحة لا تفرض تأويلا محددًا ومحتوما على المؤول بل تميل إلى تفضيل الأفعال التي يمارسها المؤول من خلال شبكة هائلة من العلاقات التي ينجز من خلالها شكله الخاص دون أن يكون مجبرا ومحددا في اختياره (المؤول)³.

استنادا إلى هذا الطرح، جاء اهتمام إيكو في تلك المرحلة مركزا على الأثر أي الأثر المفتوح ومنطلقا من بديهية في حديثه عن الأثر المفتوح في كون العمل يحمل رسالة يكتنفها الغموض في كثافة من المدلولات المتواجدة في دال واحد، وعليه ركز إيكو على تجديد علاقة جدلية بين الانفتاح والشكل مضيفا تعريفا جديدا للأثر بأنه "موضوع يحتوي على خصائص بنيوية تسمح وتؤلف ثنابع التأويلات وتطور وجهات النظر، وبذلك لا يهتم الأثر بدراسة على وفق مقولات لسانية بل إنه قائم على انفتاح تأويلي ودور تواصل بين الكاتب والمؤول، وإن مهمة أو بنية الرسالة والآثار الجمالية ترمي إلى إقناع المؤول بلذة الأثر ومتعته، لذلك كان الأثر لدى إيكو بمثابة شعرية إذ انطلق في كتابه من خلال ما يتم فصل وينظم الأثر المفتوح في الفن مسلطا الضوء على الموسيقى والرسم والأعمال الأدبية، ولاسيما الشعر مؤكدا أمرا مهما اتضح له انطلاقا من اهتماماته الواسعة بالأعمال الأدبية المنفتحة فإذا كانت بعض الأعمال المنفتحة لها دلالات لا متناهية فإن هناك أعمالا منفتحة من نوع مغاير يعمد المؤلف إلى صقلها وفق بنيات دينامية غير مكتملة لا تفرض على المؤول الاشتغال على الدلالات فقط بل على الإمكانيات أيضا وقد أطلق على هذه العملية الآثار المفتوحة

محددا في النصوص المفتوحة جدلية الإخبار والتواصل محاولا التأكيد أن الرسائل الجمالية مليئة بعنصر الإخبار ذي الكثافة والغموض الذي يحتاج إلى شفرات يمكن فكها⁴.

طبقا لما جاء فإن مشروع إيكو التأويل يؤكد "انفتاح العمل الأدبي ولا نهائية إمكاناته التأويلية من جهة، وحرصه من الجهة الأخرى على وضع جملة من المعايير والقواعد والحدود التي تحكم عملية التأويل"⁵.

هذه الآراء جاءت كرد فعل للفكر التفكيكي والفكر البرغماتي التي تنص على جدلية استعمال النص وحرية المؤول في تأويلية لا متناهية لتمييز التأويل المتناهية التي خضعت لها التفكيكية بحيث يقدم إيكو "أن مقولة السيميوزيس اللام تناهي يجب ألا تقودنا إلى القول بغياب قاعدة التأويل، فالقول بان التأويل بوصفه مظهرا رئيسا للسيميوزيس قد يكون لا متناهيا، لا يعني غياب أي موضوع للتأويل، كما لا يمكن القول بأن هذا التأويل تائه بلا موضوع ولا يهتم سوى بنفسه فالقول بلا نهائية النص، لا يعني أن كل تأويل هو بالضرورة تأويل جيد"⁶.

المتبع لتصور إيكو يدرك أن هذه الصياغة تعود في أصولها الأولى والأساسية إلى التراث الذي خلفه السيميائي الأمريكي تشارل سندر س بيرس وخاصة ما يتعلق منه بسيرورة إنتاج الدلالة واشتغال العلامات. "فالمتناهي واللامتناهي والنمو اللولبي للعلامة وحركية الفعل التدليلي والسيميوزيس فكلها أسئلة تخص حجم التأويل وكثافته وأبعاده وأشكاله"⁷.

اشتغل إيكو على مسألة النص وتفاعلاته مع القارئ من خلال كتابه حدود التأويل 1990 ويشتمل هذا الكتاب على مجموعة من الدراسات المتعلقة بالدرجة الأولى بالسيمياء والتأويل وآلياته وشروطه، وتعرض إلى بعض التأويلات أو المقارنات التي تتعلق بروايته وكتب أخرى مستنتجا أن التأويل لا ينبغي أن يقتصر على الملاحظة أو على إيجاد أوجه شبه ربما هي من قبيل الصدفة فحسب، بل ينبغي أن تكون عملية التأويل قراءة تستعمل جملة المعارف التي هي بحوزة القارئ في علاقة متماسكة مع النص.

وعلى هذا الأساس فإن القراءة في نظر إيكو تندرج من خلال "تنشيط النص الذي هو آلة كسولة (une machine paresseuse) تحتاج إلى قارئ نموذجي (un lecteur modèle) يفعل في التوليد مثل ما فعل الكاتب في البناء والتكوين، ويكون قادرا على تحيين (Actualisation) النص بالطريقة التي كان يفكر بها الكاتب"⁸.

كما يطرح إيكو ثلاث مقولات لتحديد أوليات القراءة النشطة هي: الموسوعة (L'encyclopédie)، الطوبيك (Le topic) والعالم الممكن (Le monde possible).

وهي "الرصيد اللغوي والثقافي الضارب في السياق الاجتماعي، الذي يصطلح عليه أيزر بالذخيرة أو السجل (repertoire) الذي يفترضه النص ويستحضره القارئ كي يستطيع المواجهة بين التظاهر الخطي لذلك النص وبين بنياته اللسانية، وبدون كفاءة موسوعية لا يمكن التعاون مع النص أو مساعدته على إنجاز مبعثاته ولا يمكن للقارئ أن يكون هو ذلك المشارك (coopérant) الفعال الذي

يملاً الفراغات ويحمل التناقضات ويستخلص المقولات"⁹. وبما أن النص بناء معقد على مستويات عديدة تركيبياً ودالياً وتداولياً، فإن السؤال الذي يفرض نفسه في هذا السياق يتعلق بتعيين عن "أية عقدة يحصل انتظار أو تنبيه اشتراك القارئ النموذجي على اعتبار أنه ليست كل النصوص تقدم لنا في تجليها الخطي مضمونا يمكن أن يطابق تعبيراتها فلترهين البنيات الخطابية على القارئ أن يقوم بربط التجلي (التعبير) لنظام القواعد التي يقدمها اللسان والتي من خلالها كتب النص ومن خلال القدرة الموسوعية التي يحيل عليها هذا اللسان"¹⁰.

فعندما يتم إنتاج نص ما لا لكي يقرأه قارئ بعينه، بل لكي يتداوله مجموعة كبيرة من القراء، فإن المؤلف يدرك أن هذا النص لن يؤول وفق رغباته هو، بل وفق استراتيجية معقدة من التفاعلات التي تستوعب داخلها القراء بمؤهلاتهم اللسانية باعتبارها موروثاً اجتماعياً.

"إن الإرث الاجتماعي لا يحيل في تصور إيكو على لغة بعينها باعتبارها نسقا من القواعد فقط، بل يتسع هذا المفهوم ليشمل الموسوعة العامة التي أنتجها الاستعمال الخاص لهذه اللغة، أي المواصفات الثقافية التي أنتجتها اللغة، وكذا تاريخ التأويلات السابقة الخاصة بمجموعة من النصوص، بما في ذلك هذا النص الذي بين يدي القارئ.

إن فعل القراءة يجب أن يأخذ بعين الاعتبار مجموعة هذه العناصر حتى إن استحال على قارئ واحد أن يستوعبها كلها. وعلى هذا الأساس، فإن أي فعل

للقراءة هو تفاعل مركب بين أهلية القارئ (معرفة الكون الذي يتحرك داخله القارئ) وبين الأهلية التي يستدعيها النص لكي يقرأ قراءة اقتصادية¹¹.

هذا الرأي يحدد طبيعة القراءة ودورها في تحيين المضمرة والكامن والغامض والمسكوت عنه. انطلاقاً من أن النص يقوم على جانبين اثنين: جانب منطوق وهو الذي يدرس سطحه وظاهره وجانب المسكوت عنه، الذي يستدعي القدرة التناصية للقارئ كي يتم تحيينه أثناء القراءة.

بهذا المفهوم، تكون القراءة مكوناً داخلياً للنص فكما أن المنطوق يفترض إلى مسكوت عنه يمنحه معناه، كذلك يستند النص إلى القراءة كي يكتمل معناه ويتحقق. وتبدو الفراغات والبياضات داخل النص شيئاً لازماً لسببين: اقتصادي وجمالي. يتضح أن النص يحتاج كثيراً إلى مساعدة القارئ، وإلى تدخله النشط حتى يتمكن من ملء فراغاته والخروج عن صمته وتحقيق جماليته.

2- الطوبيك: (أو الموقع المفترض)*

الطوبيك هو فرضية القراءة، إنه ترسيمة عامة يستعين بها القارئ للولوج إلى عالم النص. ويحدده إيكو بالعبارات التالية: "إن الطوبيك أداة سابقة على النص، أو هو ترسيمة من عند القارئ ويمكن القول، إنها نقطة إرساء بدئية داخل مسار تأويلي، فكل قراءة تنطلق من تصور أولي -بشكل حدسي في غالب الأحيان للمعنى من أجل تحيين مجموع الإمكانيات الدلالية أو البعض منها، ويكمن موقع الطوبيك من هذا التحيين أساساً في محاولة محاصرة شظايا المعنى المتولدة عن الانفجارات الأولى فهو يستخدم من أجل ضبط السيميوزيس من خلال تقليصها، ومن أجل توجيه التحيينات"¹².

ولذلك، فالطويك أداة تداولية تصلح للتحكم في السيميوزيس* واختزالها، كما تصلح لإرشاد التحينات وتحقيق الفعالية القرائية.

من هذا المنطلق بالذات، ووفق غايات تأويلية محضة، أدخل إيكو إلى التداول النقدي مفهوم الطويك "لينتشل التلقي من وهم التعدد التأويلي المطلق، ومن الفهم الأحادي للنص في الآن نفسه. وللإشارة فهذا المفهوم ليس مرتبطا بالمادة المضمونة ولا محوكا بطبيعتها، بل هو ترهين في وجوده واشتغاله بالذات التي توجد في تماس مع هذه المادة. وهو من هذه الزاوية، يعد تصورا أولي وحدسيا للمعنى، إنه يمثل عند القارئ الأشكال الأولى لمقاربة المعنى وفق خطاطة يتبناها هذا القارئ ويباشر وفقها عمليات التأويل اللاحقة"¹³.

بهذا المعنى يغدو الطويك، كما يوضح إيكو "فرضية مرتبطة بالقارئ الذي يقوم بصياغتها بطريقة بسيطة على شكل أسئلة من نوع ربما يتعلق الأمر بالقضية الفلانية مثلا، وأداة سابقة على النص. ولا يقوم النص إلا باقتراضها إما ضمنيا وإما بالإشارة إليها صراحة من خلال مؤشرات مثل العنوان أو العناوين الفرعية أو من خلال الكلمات المفتاحية. وإلى هذه الفرضية يستند القارئ في تفضيله لبعض الخصائص الدلالية للوحدات المعجمية التي يتألف منها النص واستبعاده لأخرى بغية الوصول إلى الانسجام التأويلي الذي عليه التناظر Isotopie"¹⁴.

وفي الإطار تكون العودة إلى تحديد المعجم ضرورية ومناسبة للإمساك بالدلالات الضرورية، من خلال وضع اعتبارات أخرى ذات صلة بالاختيارات السياقية والمحيطية بالنص النواحي البلاغية والأسلوبية.

كل ما سبق يقودنا إلى القول إن التوسط الذاتي الذي يشير إليه مفهوم الطوبيك يفترض: "القيام بفصل بين المضامين التي يحتضنها النص وبين العمليات الذهنية المرافقة لأي نشاط تأويلي. فما بين الذات القارئة التي تقوم بتجسيد (مفهوم جماليات التلقي) أي تحيين مجمل معطيات الموسوعة الثقافية وفق حاجات يفترضها النص لكي يسلم مفاتيح قراءته، وبين المعرفة التي قد نحصل عليها من فعل التأويل، يتسرب الانتقاء السياقي كحد فاصل بين التأويل الذي لا تحكمه ضفافا ولا حدودا، وبين المسير التأويلي *Le parcours interprétatif*"¹⁵

ولهذا السبب جعل إيكو من مفهوم الطوبيك الأداة المركزية للتحكم في دهايز السيميوزيس، فهو يقوم "بتقليص حجمها وتكثيفها، كما يقوم أيضا بتحديد أوجه التحيين داخلها"¹⁶، أي تحديد مجمل الممكنات التأويلية القابلة للتجسيد من خلال القراءات المتنوعة.

وعليه، "فالطوبيك هو الفرضية أو الفرضيات الأولى التي يحكمها القارئ عن المعنى. على اعتبار أن كل قراءة من منظور إيكو، يحكمها من جهة تصور مسبق يحدد التحيينات المقبلة، وتحكمها من جهة ثانية، غاية تأويلية تهدف إلى الوصول إلى نقطة دلالية بعينها ضمن سيرورة تأويلية محددة بسياق خاص"¹⁷.

3-العالم الممكن:

إن مفهوم العالم الممكن كما يشرح لنا إيكو في كتابه (القارئ في الحكاية) "ضروري للحديث عن تخمينات القارئ وتوقعاته"¹⁸. فحينما يزاول القارئ وظيفته الحدسية فهو "يبني سلسلة من المرجعيات الممكنة التي قد تتطابق مع إمكانيات النص، بمعنى أنه يتخيل عالما افتراضيا يمكن أن يستوعبه النص، هو العالم الممكن

الذي هو محصلة الاستنباطات التي تسمح بها تجليات النص. وحسب شبكة العلاقات العاملة فإن العوالم الممكنة تتراوح بين ما يتخيله القارئ بحسب ما يجده في النص وفق مساره الخطي، وما تمثله الكائنات والأشياء التي تؤثته والتي تبدو محكومة بنفس النظام ومورطة فيه"¹⁹.

وبالتالي مفهوم العالم الممكن يشتغل باعتباره "آلية من آليات القارئ على ثلاث مستويات:

1. بما هو أداة ضرورية للقارئ الكفاء.
2. باعتباره مسجلا في النص.
3. بتوجيه السلوك المقترح Propositionnel لكائنات النص ومكوناته.

ولتوضيح ذلك، فالقارئ المشارك وهو يقرأ يكون من المفروض عليه أن يبني مجموعة من العوالم الممكنة (...) وذلك في علاقة الممكنات الحكائية التي يظهرها النص باعتباره مجرى خطيا"²⁰.

واستنادا لهذا التصور يعتمد القارئ المشارك على هذه المقولات الثلاث، ويستطيع أن يحول النص من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل أي من الكمون إلى التحقق ويفجر إمكانياته.

وَفَقَّأَ لِمَا جَاءَ، ينظر إيكو إلى العمل الأدبي كونه ليس تعليقا مباشرا على الممارسة اللغوية، بل هو أداة تحفز تفسيرا للعالم، وأنا نكتب لنستشير استجابة ما.

وفي هذا الإطار يوافق إيكو الناقد تودروف في قوله: "النص نزهة يقوم فيها المؤلف بوضع الكلمات ليأتي القراء بالمعنى"²¹.

مؤكدًا "أن القارئ الحقيقي هو القارئ الذي يفهم أن سر النص هو فراغه"²². فالنص كما نلاحظ يتعدى قصد صاحبه أي أنه عند كل قراءة يخرج من العالم الممكن الذي تصوره المؤلف ليصنع عالماً ممكناً آخر، وكل قراءة جديدة هي ولادة لعالم ممكن جديد في تغير متواصل لا نهائي. وكل هذه العوامل تنشأ من العلاقة التي تربط عالم النص بعالم القارئ الواقعي.

فالقارئ النموذجي هو القارئ الذي توافق كفاءته الموسوعية نوع الكفاءة التي يتطلبها النص كي يقرأ بطريقة اقتصادية.

هذه الملاحظات التي جاءت بعد ظهور روايتي "اسم الوردة" (1980) و"بندول فوكو" (1988) وبعد الوقوف على نتائج قراءات متعددة تؤكد توجه إيكو نحو الحد من انزلاق المعنى أو على الأقل نحو ترشيد هذا الانزلاق.

لكن إيكو يعترف أن "السلوك الارتياحي الذي يعتريه الشك ليس مرضياً، بل هو ضروري لكي تنطلق الدوافع للتعرف على العلامات، فهو يبدي تحفظاً إزاء سلوك الهرمسيين Hermétismes. والهرمسية نسبة إلى هرمس Hermès وهو إله إغريقي متعدد الوظائف والمجالات والاختصاصات، ويرمز إلى المعرفة الكلية والتأويل الشامل، وبالإضافة إلى ذلك فهو إله الفصاحة ورمز التعدد التأويلي والمعرفة الآتية من كل أصقاع الكون. ومن هذه الزاوية، فإن نسبة السيميوزيس والتأويل عامة إلى هرمس، وكذا نحت الصفة (هرمسية) يعود إلى هذه القدرة في تخطي كل الحدود والإتيان بكل التأويلات"²³.

وتقبلهم السهل لكل معايير التشابه حتى وإن كانت متناقضة فالنص المفتوح كما يوضح إيكو هو مع ذلك نص، والنص بإمكانه إثارة قراءات لا متناهية ولكن دون السماح بقراءات لا أساس لها.

ليس بالإمكان الحكم على قراءة بأنها أفضل تأويل لنص ما، ولكن من الممكن اعتبار جملة من التأويلات على أنها خاطئة. هذه الاعتبارات تحد من حرية القارئ المطلقة، مقيدة قصد القارئ بقصد النص، بينما قصد الكاتب يبقى هدفا خياليا يصعب التعرف عليه نهائيا وبصفة مطلقة. فالتأويل هو حوار جدلي بين القارئ والنص وتأرجح متواصل بين قصد القارئ وقصد النص.

الهوامش:

* ولد امبرتو إيكو في الساند ريا (بييمونت) سنة 1932، وهو حاليا أستاذ السيميائيات في جامعة بولونيا، ولقد درس في جامعات كولومبيا وبال ونيويورك ونورث ويسترن في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي باريس، والمجمع الفرنسي ودار المعلمين العليا، له عدة دراسات أهمها الفن في علم الجمال القرون الوسطي والقارئ في الحكاية، ولقد نالت روايته الأولى اسم الوردة جائزات كثيرة وحقت شهرة عالمية، ويعد اليوم من أبرز الكُتاب في العالم. ينظر: كيفية السفر مع سلمون، معارضات ومستعارات جديدة أمبرتو إيكو تز: حسين عمر، مراجعة سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، 2007، ط1، الدار البيضاء، ص6.

¹- وحيد بن بوغزيز، حدود التأويل قراءة في مشروع امبرتو إيكو، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، الجزائر، ص127 و128.

²- عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، منشورات الاختلاف، ط1، 2007، الجزائر، ص55-56.

³- عبد الغني بارة، الهرمينوطيقا والفلسفة، ص370-371.

⁴- ينظر: وحيد بن بوغزيز، حدود التأويل قراءة في مشروع امبرتو إيكو، ص23-29.

- 5- عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، ص 56.
- 6- امبرتو إيكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية ، تر/سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 2000، ص 21.
- 7- امبرتو إيكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، تر/سعيد بنكراد، ص 9.
- 8- محمد خرماش، فعل القراءة وإشكالية التلقي، مجلة علامات، عدد 100، المغرب، 1998، ص 54.
- 9- المرجع نفسه، ص 54.
- 10- سعيد يقطين، جمالية التلقي عند إيكو، عرض لكاتب (القارئ في النص) مجلة آفاق، عدد 6، 1986، ص 47.
- 11- امبرتو إيكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، تر/سعيد بنكراد، ص 86.
- *- الطوبيك: قد استعاره إيكو من اللسانيات ويمثل أداة متا-نصية أو فرضية تعاونية ينشئها القارئ ليتمكن من تحيين النص وفق إرغامته الخطية. وللإشارة يفضل إيكو الطوبيك على مصطلح ثيمة أو التناظر لأنه يرى في الطوبيك ظاهرة تداولية لهل علاقة مباشرة بالفعل الذي ينجز القراءة، في حين أن الثيمة أو التناظر يشكلان مظهرين دلاليين فقط
- 12- سعيد بنكراد، النص السردي نحو سيميائيات للإيديولوجيا، دار الأمان، الدار البيضاء، ط 1، 1996، ص 103.
- ** - تتحدد السيميوزيس SIMIOSIS كسيرورة تجمع بين ماثول وموضوع ومؤول، إنها مسار إنتاج الدلالة ما عند بيرس إنها المعادل لما يسميه بالمسليف الوظيفة السيميائية القائمة على علاقة تعبير بمضمون، فيما أن الدلالة ليست معطى جاهزا، فإن أي إمساك يكون دلالي ما لا بد أن يمر عبر الكشف عن السيرورة المولدة للإنسان الدلالي المتنوعة، وفي هذا الإطار يقترح بيس مفهوم السيميوزيسي ليعين من خلالها حركة دائمة في الإحالات وفي توليد الأنساق الدلالية المتنوعة ويعتبر بيرس هذه الحركة حركة لا متناهية. بنظر: -سعيد بنكراد، النص السردي نحو سيميائيات للإيديولوجيا ص 102-996.
- 13- سعيد بنكراد، السيميوز والقراءة والتأويل، علامات، العدد 10، المغرب، ص 49-50.
- 14- المرجع نفسه، ص 50.
- 15- المرجع نفسه ، ص 50.
- 16 - Umberto Eco ,lector in Fabula,éd,Grasset,1985,p,115.

17- سعيد بنكراد، السيميوز والقراءة والتأويل، ص 43.

¹⁸ - Umberto Eco ,lector in Fabula,éd,Grasset,1985,p,160

¹⁹- محمد خرماش، فعل القراءة وإشكالية التلقي، ص55.

²⁰ -Schuerwegen(f) :Théorie de la récrption (in)méthodes du texte introduction aux études littéraires. Ouvrage dirigé par Maurice de la croix et Fernand Hallyn, éd.Duculot ,1987,p335.

²¹- نقلا عن سعيد بنكراد امبرتو ايكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ص22.

²²- إيكو: جدلية النص وجدلية تأويله، تز: سامي محمد، جريدة القادسية في 1988/10/06، نقلا عن: حسب الله يحيى، إيكو، من الدرس السيميولوجي إلى اسم الوردية، مجلة البحرين الثقافية، المجلد8، عدد27، 2001، ص98.

²³-ينظر: سعيد بنكراد، التأويل بين بيرس ودريدا، مجلة علامات، عدد11، 1999، ص21.